خدعوك فقالوا

الحلقة الأولى

تأليف

محمد سامى فرج

الطبعة الأولى
١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م

دار المدائن للنشر والتوزيع

العجمي : البطاش - مدينة الأندلس والحجاز - عمارة ١٤
سموحة :٢٧ ش محمود داود - عمارة الجمارك - الدور الثاني
الاسكندرية - تليفاكس : ٤٢٤٠٢٠٣

خدعوك فقالوا



المقدمة

إن محاولات اختراق الفكر العربي والمسلم والتأثير عليه من قبل أعدائنا مستمرة لا تهدأ ، في محاولة حثيثة لزعزعة ثوابت الأمة ، ونزع الثقة ، وبث روح اليأس والاستسلام والإحباط في نفوسنا ، وخلخلة إيماننا.

وهذا الكتيب يتناول المصطلحات والشعارات والأقوال التي خدعونا وخدعنا بها ، أطلقها خصومنا فصرنا نرددها كالببغاوات ، دون أن نعي فحواها ، ونجحوا في تمريرها بل ترويجها لنا ، مع إنها تحمل في طياتها السم الزعاف ، ومعاني الاستسلام والاختراق والتنازل.

هذا الكتيب يتلمس تلك الإصطلاحات والشعارات في عجالة ، ولا يسعى إلى التفصيل في دراسة وبحث كل منها ، لأن ذلك يتطلب مجلدات ، ولأن الغرض الأساسي من هذا الكتيب هو أن ننتبه إلى تلك الشعارات التي يدسها لنا خصومنا ، ويروج لها أعوانهم من أبناء جلدتنا للأسف الشديد ، فلا ننخدع بها.

وهذه الشعارات بعضها مغالطات ، والبعض الآخر هو عبارة عن كلمة حق أريد بها باطل ، والبعض آخر يطبقونه بمبدأ: حلال لنا حرام عليكم ، والبعض الآخر سلاح ذو حدين استخدم في الضرر أكثر منه في النفع ، والبعض الآخر واقع مر يراد أن يفرض علينا ،

والبعض الآخر دعاية كاذبة.

إنها دعوة لتكوين الشخصية الثقافية المستقلة للإنسان العربي والمسلم، الشخصية التي تصوغ بنفسها أفكارها ومبادئها ومفاهيمها، ولا تترك الأمر لغيرها، يقود العربة ويوجهها كيفما يشاء.

* * *

الأرض مقابل السلام

شعار باطل جعلوه أساسا لعملية السلام الآن ، وجررنا إليه ، فردده ساستنا في سذاجة ، إسرائيل اغتصبت الأرض – أرضنا العربية – في بادئ الأمر ، ثم بعد ذلك تفاوضنا على إعادتها إلينا ، وهي أرضنا ، مقابل أن نكف عن ملاحقتها فيما سرقته واغتصبته من قبل من أرض فلسطين ، أي مقابل الاستسلام بالأمر الواقع ، ولكنهم سموه مقابل السلام .

هذا هو مبدأ إسرائيل دوما ، تغتصب ممتلكاتك ، ثم تفاوضك على إعادة بعضها إليك مقابل الكثير من التنازلات ، ثم تنقض العهد بعد ذلك ، وتعيد اغتصاب حقوقك وأرضك ، لتفاوضك مرة أخرى عليها مقابل المزيد من التنازلات .

العودة إلى حدود ٤ يونيو

شعار يرفعه العرب الآن ، يتوسلون فيه إسرائيل أن تنسحب إلى حدود ٤ يونيو ١٩٦٧ ، قبل حرب النكسة ، لعلها توافق ، في إنهزامية لم يشهد التاريخ لها مثيل ، ففي خلال أقل من ثلاثين عام من النكبة – احتلال فلسطين عام ١٤١٧ – يوقع العرب أول اتفاق استسلامي لليهود في معاهدة كامب ديفيد ، يتنازلون فيه عن أرض فلسطين ، التي ظلت لمدة تربو على الخمسة آلاف عام في يد

أهلها ، ويوافقون على سرقة وطن بأكمله ويقرون المعتدي ويأمنونه على فعلته ، ثم ما تلبث حكومات باقي الدول العربية أن تهرول في إثر حكومة مصر ، وتحذو حذوها ، وتسلم لإسرائيل بفعلتها ، في خنوع واستسلام غريب للأمر الواقع.

تصور أن الحقوق المدنية المتنازع عليها بين الأفراد لا تسقط بمرور ثلاثون عام على النزاع حولها ، أما النزاع حول قضية وطن وشعب فلسطين فإنه ينتهي باستسلام صاحب الحق بعد ثلاثين عام من الصراع ، وصار يرجو المغتصب أن يترك للفلسطينيين جزءا ولو يسير يصلح أن يكون دولة ووطنا لشعب.

علموا أولادكم أن فلسطين قطعة من أرض المسلمين ، وأنها ستعود لأصحابها يوما ، حتى لو تنازل البعض عنها ، فإننا لن نتنازل ، وسيدين التاريخ كل من رضخ لليهود وضيع حقوق شعبنا في فلسطين.

وقف العنف فى الأراضى المحتلة

صارت المقاومة المشروعة للاحتلال عنفا غير مقبول من المعتدي ، والمطلوب منه أن يتخلى عن مقاومته للاحتلال ويرضخ له ، ويترك له الفرصة الزمنية اللازمة لاستكمال تهويد أرض فلسطين، وطرد أهلها ونزع ملكية أراضيها ، وإقامة المستعمرات ، وتغيير الوضع الديموجرافي لها.

أصبح الحق المشروع لكل أمة في العالم احتلت تهمة يجب

الكف عنها ، وصرنا نردد الشعار نفسه، ويطالبوننا بوقف المقاومة ، ويستمر التسويف وإطالة الوقت في المفاوضات ، والمعتدي مستمر في ترسيخ احتلاله وتعميق جذوره في الأرض ، والمفاوض العربي لا يطالب في المقابل ، بل لا يستطيع أن يوقف أو يحد من تصرفات شر المخلوقات على الأرض.

الشرعية الدولية

من خلال نظرة سريعة لتركيبة هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن ، وآلية اتخاذ القرارات الملزمة فيها ، يتبين لك كذب شعار الشرعية الدولية ، فهناك دول سميت بالعظمى ، وهي خمس فقط ، يحق لها أن تستخدم حق النقض لتمنع صدور أي قرار ملزم من مجلس الأمن إذا تعارض مع مصالحها أو رغباتها ، حتى وإن كان هناك إجماع من الأسرة الدولية عليه.

وبعد سقوط الاتحاد السوفيتي ، ونشوء عالم القطب الأوحد الذي تقوده أمريكا ، زاد الطين بلة السيطرة المذهلة لأمريكا على باقي أعضاء مجلس الأمن ، عن طريق الضغط الاقتصادي والتلويح بالعقوبات التجارية والحصار ، حتى صارت القرارات تصنع وفق لأهواء أمريكا ، الشيطان الأكبر ، الذي يخدع البسطاء والبلهاء باسم الشرعية الدولية ، وأخذ يكيل بمكيالين ، ويسخر قرارات الأمم المتحدة ضد الدول الإسلامية ، العراق والسودان وإيران وليبيا وأفغانستان.

وأعطى المعتدي فرصته لكي يكمل مهمته ، بل حماه بالقرارات أيضا في بعض الأحيان، في البوسنة والهرسك وفلسطين والشيشان والجمهوريات المسلمة في الصين ، والجمهوريات المسلمة في روسيا ، وفي الفلبين ، وفي كاشمير.

إنها شرعية الشيطان الأكبر ، ومن يؤمن بها فقد كفر.

السلام خيار استراتيجى

كلما إزدادت إسرائيل في توجيه ضرباتها وصفعاتها للعرب ، ازداد إخواننا العرب في تمسكهم بالسلام كخيار استراتيجي ، في ذل وخضوع وهوان ، يتيح للمعتدي أن يستمر في غيه عندما يرى استسلام حكام العرب في صورة غير مسبوقة ، بالإضافة إلى إعلانهم بصفة مستمرة عن عدم رغبتهم وقدرتهم على مواجهة العدو الصهيوني ، وأن جميع أوراق الحل في يد الشيطان الأكبر.

قل لي بالله عليك ، أليست إسرائيل محظوظة أنها تواجدت في هذا الزمان ، وألسنا نحن تعساء بهؤلاء الحكام.

الموت في عزة وشرف خير من الحياة في ذل وهوان.

اتفاقية حظر أسلحة الدمار الشامل

من يجب أن يوقع عليها ؟ نحن فقط بالطبع وأمثالنا ، أما إسرائيل والدول العظمى والشيطان الأكبر ، فهم غير معنيين بهذه

الاتفاقيات ، لأنه مطلوب أن يسلب من أمتنا الإسلامية القدرة على الردع والدفاع عن نفسها ، لتظل دائما خاضعة لسلطان الشيطان الأكبر وأعوانه.

وأعجب بمن ينادي بجعل منطقة الشرق الأوسط خالية من أسلحة الدمار الشامل ، ويقصد بذلك إسرائيل ، وهي ترفض ، ويسابق هو بالتوقيع على تلك الاتفاقيات ، ضمن مسلسل التنازلات ، وحتى أن وقعت إسرائيل ، فالشيطان الأكبر لم ولن يوقع ، ولا يجب أن تترك الأمة سلاح الردع تجاه أعدائها.

السلام والرخاء

هذه هي الجزرة التي تلوح بها الحكومات العربية لشعوبها ، تحاول أن تقنعها أن الصراع الإسرائيلي العربي هو سبب تخلفها الحضاري ، في محاولة منها أن تخفي الأسباب الحقيقية لتأخرها وهي الفساد السياسي والاقتصادي الغارقة فيه ، وسرقة أموال الشعوب ليلا ونهارا ، وسوء الإدارة ، وهي تسعى بذلك للتأثير على شعوبها الواقعة تحت خط الفقر لتقبل خيار الاستسلام (السلام) .

نعم لقد نجحوا في خداع الشعوب العربية ، وتوجيه جل همها نحو بطونها.

إن الذي يحرك شعوبنا هو إيمانها بدينها ، وليس سعيها على الرزق ، وإيمانها يوجب عليها أن تنهض بمسئولياتها ، وتجاهد أعداء الله الصهاينة ، قال تعالى : ﴿ **قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم**

وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارةٌ تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتي يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين ﴾ التوبة / ٢٤ .

أزمة السكان وتحديد النسل

أحد المغالطات التي يتم الترويج إليها ، وهي عزو فقر البلاد إلى الزيادة المضطردة في عدد السكان ، بينما الدول المتحضرة تنظر إلى السكان كأحد أهم الموارد التي تمتلكها الدول ، وأنها طاقة إنتاجية هائلة إذا أحسن توظيفها .

ففي عصرنا هذا لم تعد الموارد الطبيعية من خامات وأراضي زراعية وبترول هي مقياس غنى الدول ، بل أصبح المقياس هو القدرة على تحويل تلك الموارد إلى مصنوعات ، ولقد رأينا اليابان ، تستورد الخامات والطاقة ، ثم تقوم بتصنيعها إلى منتجات تكنولوجية عالية الجودة والقيمة ، وذلك بفضل الكفاءات البشرية التي تمتلكها .

السياحة أمل الغد

أحد الشراك الرئيسة التي نصبوها للدول العربية والإسلامية، وهو الترويج للأنشطة السياحية في بلدانهم لزيادة مواردهم من العملة الصعبة ، وتسألني وماذا في ذلك؟ وأجيب عليك بالتالي :

- تأتي السياحة الأجنبية ومعها الثالوث الشيطاني ، وأركانه هي الدعارة ، والخمور والمخدرات ، والقمار ، ولا بد أن يشتمل برنامج السائح على ذلك بصورة رسمية أو فردية ، فهي من مستلزمات الترفيه له الأساسية ، وشيوع هذه الأمور في بلادنا ، هي الدمار في ذاته .

- يأتي السائحون إلى بلاد المسلمين ، وهم يحملون معهم عاداتهم في الملبس والمأكل والمشرب والسلوكيات العامة ، والتي تتعارض جميعها مع ديننا ، فيكون ذلك نشر للفساد وتحريض وإعانة عليه ، وسيألف المجتمع تلك المظاهر السلبية ويعتادها ، وسنجد من أبنائنا من يقلدهم في أنماط حياتهم ، ويتعلق قلبه بهم .

- سوف ترتبط أرزاق الكثيرين بصناعة السياحة ، ويصبح هناك منتفعين من استمرارية السياحة على ما فيها من موبقات ، وبذلك تنشأ فئة من المدافعين عن السياحة ضد أي اتجاه يسعى إلى ترشيد السياحة بما يرضي الله ويحقق مصالح البلاد والعباد .

- العنصر الأساسي الواجب توافره للسياحة هو الأمن ، مما يدفع الحكومات إلى تجنب أي حروب أو منازعات أو صراعات يمليها عليها واجبها الديني والوطني ، خوفا من فقدان مورد السياحة .

- سيعتمد اقتصاد البلاد على السياحة كمورد أساسي للعملة الصعبة ، وهو مورد يتوقف على العلاقات الخارجية الهادئة مع الآخرين ، مما يعرض البلاد لأزمة اقتصادية خطيرة حال توقف هذا المورد نتيجة ضغوط خارجية ، مثل منع أو تحذير الدول الأجنبية

سائحيها من القدوم للمنطقة.

حق تقرير المصير

يستخدم هذا الشعار فقط ضد أمتنا الإسلامية لتفتيتها، وفق المخططات الصهيونية والامريكية، فينادى بهذا الحق في جنوب السودان، وينادى به في اندونيسيا، وفي مصر، وفي العراق، وفي تركيا.

أما الجمهوريات الإسلامية التي ابتلعتها روسيا أو الصين، وكاشمير في الهند، فليس لها الحق في تقرير المصير، وأن تعود مرة أخرى مستقلة إلى أمتها الإسلامية.

والعجيب غاية العجب أن هذا الشعار استخدم للشعب الفلسطيني، بعد أن سَلبوه حقه في الحياة في وطنه، وبعد أن أصبح الصهاينة أصحاب البلاد الأصليين.

سلام الشجعان

إن ياسر عرفات هو الوحيد في التاريخ الحديث و القديم الذي أطلق على التنازل عن اكثر من سبعين في المائة من أرض بلاده سلام الشجعان.

أريد أن أعرف متى يطلق ياسر عرفات على السلام أنه سلام الجبناء.

رجال الدين

هل هناك رجال دين ورجال دنيا ؟ هل يوجد كهنوت في دين الإسلام ؟ ، هل كان الرسول صلى الله عليه وسلم رجل دين أم رجل دنيا ؟

حقيقة لا يوجد في الدين الإسلامي هذا الفصل ، وهذه الازدواجية ، فالدين أتى لينظم حياة الإنسان ودنياه ، وليس هو عبارة عن طقوس وأنساك تمارس في أوقات وأماكن محددة.

ولقد عمد الغرب للترويج لهذه العبارة ، لتعميق الفصل بين الدين والحياة ، وجعل الاهتمام بالدين اهتمام وظيفي يختص به أناس محددون.

كان علماء الدين في السابق منارات للجهاد والعمل الوطني ، وكانوا هم قادة الإصلاح والتغيير في مجتمعات المسلمين ، وكانوا هم أهل الشورى ، ولكنهم تحولوا في زماننا هذا إلى موظفين في معظمهم ، أي إلى رجال دين ، أو قل مقيمي الشعائر ، ولم يصبح لهم أي تأثير أو علاقة بما يجري في مجتمعاتهم من أحداث جسام ، وظهرت فئة علماء أو فقهاء السلطة ، الذين يفتون بما يأمر به السلطان فقط ، فزادوا الأمور تلبيسا وحيرة وانقساما على المسلمين.

إن العمل لهذا الدين وهذه الأمة لا يستلزم بالضرورة علماء متخصصين ، ولكن رجال مخلصين ، يعلمون من دينهم ما يقيمون

به حياتهم وأخراهم ، وهو أمر ليس ببعيد أو صعب ، ولقد تفوق جيل الصحابة علينا بعملهم في المقام الأول وليس بعلمهم ، فلم يشتهر بالفقه منهم إلا قليل ، ولكنهم جميعهم اشتهروا بالإخلاص والتقوى والعمل لهذا الدين .

الدول المارقة

حقيقة الحال المتابع لتصريحات الرئيس الأمريكي ، يدرك تماما أن وراءه أجهزة متكاملة تقوم بابتداع واختراع تلك المصطلحات الجديدة ، وأنها ليست وليدة لحظتها ، وهذا المصطلح هو مصطلح إرهابي موجه لجميع الدول العالم ، ينذرها بما ليس فيه مجال للشك ، أن الدول التي لا تساند الولايات المتحدة الأمريكية في سياستها ، وتتعاون معها ، سوف تصنف ضمن الدول المعادية لها ، تحت شعار من ليس معي فهو ضدي ، ويتضمن هذا الشعار ترسيخ معنى سيادة أمريكا للعالم ، القطب الأوحد ، الذي لا يقبل منازع أو منافس أو حتى محايد .

هذا الاصطلاح يعني أن أمريكا وضعت معايير لجميع الدول ، ومن يحيد عنها يعتبر مارق ، معرض للغضب الأمريكي .

وليس المراد من الاصطلاح الدول المارقة عن القانون الدولي ، أو التي تنتهك حقوق الإنسان .

وهذا هو جنون العظمة الذي انتاب الشيطان الأكبر

محور الشر

اصطلاح آخر مشابه لاصطلاح الدول المارقة ، إلا أنه يحاول أن يلبس على الناس الأمور من جهة أخرى ، فهو يصور الدول التي تخالف سياسة أمريكا بمحور الشر ، محاولا أن يقنع الناس أن حربه هي ضد الشر ، وليس ضد دول بعينها ، بينما التاريخ يشهد منذ قيام الولايات المتحدة الأمريكية أنها لها سجل حافل في الشر بدءا بالهنود الحمر ، ثم مذابح اليابان ، وعروجا على فيتنام ، وانتهاء بالعراق وبفلسطين وأفغانستان .

الحرية والإخاء والمساواة

هذا هو الشعار الذي رفعته دول الغرب ولكن على طريقة حلال لنا حرام على غيرنا ، بدءا بالثورة الفرنسية التي أقرت المستعمرات الفرنسية واستعباد الشعوب وحرمانها من أدنى حقوقها الإنسانية ، وعززت سيادة وسيطرة الرجل الأبيض .

والعجيب غاية العجب ، أن نرى البعض من حكامنا يتشدق بتلك الثورة ومبادئها ، ويغفل الحقيقة التي ذكرناها ، ويغفل أيضا أن دين الإسلام هو أول من قنن تلك المباديء بصورة غير مسبوقة منذ أكثر من خمسة عشر قرن ، وإن كان غاب التطبيق عن واقع أمتنا بفعل الاستعمار والاستبداد .

أمن إسرائيل

بل قل أمن اللصوص المغتصبين ، هكذا بعد أن استقر الوضع للكيان الصهيوني المغتصب ، بعد سرقة أرض فلسطين ، أخذ ينادي بالأمن له ، يريد أن يهنأ بجريمته ، بعد مسلسل التنازلات من الدول العربية في أقل من ثلاثين عام على جريمته ، التي أعطته الفرصة الذهبية بعد أن أقرته على فعلته ، فخرج علينا يطالب بالحدود الآمنة ، وهذا يعني اغتصاب المزيد من أرض فلسطين والأراضي العربية ، وهذه هي سياسة الكيان الصهيوني كما أسلفنا ، يغتصب جزءا من أراضينا بالقوة العسكرية والتآمر الصليبي الدولي ، مستغلا ضعف الدول العربية والإسلامية نتيجة بعدها عن دينها ، ثم يبدأ بالتفاوض ليحصل على المزيد من المكاسب، ثم لا يلبث أن ينكث بالعهود ، كما أخبر المولى عز وجل: ﴿ **أو كلما عاهدوا عهداً نبذه فريقٌ منهم** ﴾ البقرة / ١٠٠، ويعاود الكرة ليحصل على المزيد ، حتى تتحقق إسرائيل الكبرى ، من النيل الفرات ، ضمن مخططه المعلن والمعلق صراحة على باب الكنيست ، ومطبوع على عملتهم ، والمذكور بوضوح في خططهم ، وفي تعاليمهم المحرفة أن الله قد وهب يعقوب مابين النيل والفرات ، تمهيدا لسيادة العالم أجمع كما تقول معتقداتهم ، وهم يقولون كما أخبر المولى عز وجل : ﴿ **ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل** ﴾ آل عمران / ٧٥

إن فـهـم طبـيـعـة هـذا الكـيـان السـرطاني – وهـذا لا يحـتـاج إلى مجهـود أو فراسة – يجعلنا نستقين أن الحل الوحيد الذي لا مناص منه ، هو أن نسـتـأصـل هذا الكيّان الخبيث من جذوره ، ويجب أن يكون هذا هو خيارنا الاستراتيجي ، والحرب ماضية بيننا وبينهم إلى قيام السـاعـة كـمـا أخبـر المصطفى صلى الله عليه وسلم ، وهذا هو قدرنا ، وابتلاء ربنا عز وجل لنا.

قال رئيس وزراء الكيان الصهيوني : أنت قوم أميون لا تقرؤون ، وإذا قرأتم لا تفهمون ، وإذا فهمتم لا تعملون.

فهل نحن أمة بلا ذاكرة ، أمة بلا عقل ، أمة بلا دين !!!!

العمليات الاستشهادية

إن قيمة النفس البشرية عظيمة جدا ، ولا يتم التضحية بها أو بذلها إلا مقابل قيمة أكبر منها ، والمسلمون يدركون ذلك أكثر من غيرهم ، فالحياة الدنيا عندهم هي معبر لآخرتهم ، ومن مات دون دينه فهو شهيد ، ومن مات دون أرضه فهو شهيد ، ومن مات دون عرضه فهو شهيد ، ومن مات دون ماله فهو شهيد ، وتلك الأمور مجتمعة متحققة في صراعنا مع الصهاينة ومن آزرهم ، ولكن أهل الغرب لا يفهمون ، فالدنيا هي جل همهم ، والدولار هو إلههم ، لذا هم يعجبون من الذين يبذلون حياتهم في سبيل قضيتهم.

إن الموت عندنا ليس نهاية المطاف ، والشهادة ترتقي بالشهيد

إلى أعلى مراتب الجنة ، وهذه هو إيماننا ، ولسنا بصدد مراجعته أو الارتداد عنه .

قتل المدنيين

منذ قديم الأزل ، التزم البشر في صراعاتهم وحروبهم ، أن تكون المعارك بين الجيوش والقوات العسكرية ، حتى أن رحى المعارك يختار لها مواقع بعيدة عن تجمعات المدنيين ، وهذا هو شرف القتال ، حتى لا يضار المدنيون ويهلك الحرث والنسل ، ولكن قوى الشر كانت تشذ دائما عن هذه الأخلاقيات التي أقرتها الأديان جميعها ، فكانت توجه ضرباتها للمدنيين حتى تضغط على الطرف الآخر وتجبره على الاستسلام في أسلوب خسيس ، وهذا ما فعلته أمريكا في هيروشيما وناجازاكي في اليابان عندما حصدت قنابلها الذرية أكثر من مائتي ألف إنسان في أيام، وفعلته في فيتنام فقتلت أكثر من مليوني فيتنامي ، وهذا ما فعلته إسرائيل عندما سلطت عصاباتها وقواتها على المدنيين الفلسطينيين لتجبرهم على الفرار من أرضهم نجاة بحياتهم ، وهذا هو ما تفعله دوما الآن .

ومن هنا نشأت المعاملة بالمثل ، بالإضافة أننا أمام حالة مختلفة في فلسطين ، فالعدو الصهيوني لم يأتي بقواته العسكرية فقط ، ولكنه أتى بنسائه وأطفاله وشيوخه ، وقام بطرد الفلسطينيين واغتصاب أراضيهم وأموالهم وحقهم في الحياة ، وقام بإحلال كل هؤلاء مكان الشعب الفلسطيني .

إن مقاومة المغتصبين جميعهم رجالهم ونساءهم وصبيانهم ،

والعمل على إخراجهم بكل الوسائل حق مشروع ، بعد أن تم تحذيرهم بترك ما ليس لهم، وبعد إصرارهم على التمسك بحقوق الفلسطينيين المغتصبة ، وإن تترسوا بالنساء والولدان .

وحقيقة أخرى ، إن الكيان الصهيوني كيان معسكر ، أي يعتبر جميع سكانه ، رجالا ونساءا ، جنودا في جيش الدفاع الإسرائيلي ، والمستعمرات (المستوطنات) ، ما هي إلا وحدات عسكرية ، مجهزة للدفاع عن الكيان الصهيوني .

أمريكا دولة صديقة

للأسف الشديد لقد أساء العرب أشد الإساءة لمعنى الصداقة عندما اعتبروا أمريكا دولة صديقة ، ولا أدري ما هو تعريفهم للدولة العدو المحاربة ، وهذا هو امتداد لسياسة الذل والامتهان والخضوع وفقدان العزة ، لولا أمريكا – من بعد مشيئة الله عز وجل– ما كان لإسرائيل أن تبقى أبدا لحظات ، ولانتهى هذا الكيان السرطاني ، وحكام العرب يدركون ذلك تماما ، ولكن ما هذا الخضوع والاستسلام !!!

لقد فقدت الأمة جميع أوراق الضغط ، وأتاحت لعدوها المغالاة في الصلف والغرور والعدوان ، وهو يرى العرب والمسلمون يتسولون رضاء أمريكا ، رغم كل أفعالها وتصريحاتها التي ليس فيها لبس أو إبهام ، ويضعون في أيدي الشيطان الأكبر جميع أوراق الحل ، وينتظرون ما يمن به علينا .

قال عمر بن الخطاب : نحن قوم أعزنا الله بالإسلام ، فإن ابتغينا العزة في غيره أذلنا الله.

عدم التدخل فى شئون الآخرين

شعار خدعت به الدول العربية والإسلامية ، عندما طبقته على غيرها من أقطار الأمة الإسلامية ، فتركت الظلم يستشري ، والحكام المستبدون يعبثون بمقدرات تلك الأمة ، مثل صدام حسين وغيره ، ولن أذكر غيره حتى يمكن أن يوزع هذا الكتيب ولا يحارب ويمنع.

إننا أمة إسلامية واحدة قسمت إلى دول ودويلات بفعل القوى الاستعمارية الصليبية ، وما يحدث في أحد الأقطار الإسلامية هو شأن كل مسلم ، مثلما يحدث في فلسطين ، أو يحدث في السودان أو يحدث في العراق ، ويجب أن نعود أمة واحدة كما كنا إن شاء الله تعالى.

والغريب أن أمريكا نفسها قد أهدرت هذا المبدأ ، ونجدها الآن تضطلع بدور الشرطي في العالم ، وتسمح لأنفسها بأن تتدخل في الدول التي لا ترضى عن سياستها ، إما بطريقة مباشرة عسكرية ، كما حدث في نيكاراجوا وأفغانستان ، أو عن طريق مساندة جماعات المعارضة الداخلية ، أو حياكة المؤامرات لقلب أنظمة الحكم.

لا سياسة فى الدين ولا دين فى السياسة

دعوة أخرى من دعاوي فصل الدين عن الحياة ، وإقصاء المرجعية الإسلامية من سياسات الدول ، والمقصود طبعا الدين الإسلامي ، لأنه الدين الوحيد الذي يحمل تصورات كاملة لسياسة جميع جوانب الحياة ، وهي دعوة لحصر الدين في المساجد ، وفتح المجال أمام الدول الإسلامية لتلتحق بركب الغرب ومبادئه ، والتحلل من دينها ، ليسهل ابتلاعها بعد ذلك .

الحضارة الغربية

بريق يحاولون جذب أنظار وقلوب وعقول المسلمين إليه ، مستغلين في ذلك وسائل الإعلام والدعاية ، التي استغلت الوضع الحالي البائس للمجتمعات الإسلامية في الترويج للحياة الغربية كنموذج للتطور والحضارة ، مما أثر على الكثير من عامة وخاصة المسلمين ، فانخدعوا به ، ودفعهم إلى القول بوجوب الأخذ بالتجربة الغربية برمتها ، صالحها وطالحها ، وممن وقع في شراك هذا طه حسين ، ورفاعة الطهطاوي، وقاسم أمين ، ومحمد عبده ، وغيرهم ، مما أطلق عليهم بعد ذلك رواد التنوير ، ودفعوا لتولي المناصب المؤثرة في أمتنا ليسهل التغيير نحو النموذج الغربي .

وقبل الخوض في هذا الأمر ، يجب تدقيق تعريف معنى

الحضارة ، فالحضارة تحمل في شقيها معنيين رئيسيين هما : حضارة الإنسان ، وحضارة البنيان .

أما حضارة الإنسان فهي من المفهوم الإسلامي تعني الحفاظ على فطرة الإنسان السليمة التي خلقه الله به ، والحفاظ على الحقوق والمكتسبات التي منحها الله عز وجل لعباده ، والتي تحرره من سيطرة العباد ، إلى سيطرة رب العباد ، التي تصون له كرامته وحريته ونفسه وماله وعرضه وتضمن له المساواة والعدل وفق الثوابت الشرعية لها ، وليس وفق التعاريف المتغيرة تبعا للزمان والمكان ، وفيها تسود الأخلاقيات ، وترتقي المشاعر الإنسانية ، وتصلح المعاملات والعلاقات بين البشر، ومن شأن تحقق حضارة الإنسان ضمان السعادة والأمن للأفراد في الدنيا والآخرة .

وبالنظر إلى مفهوم حضارة الإنسان عند الغرب ، نجد أن السيادة فيها للحرية الشخصية، حتى وإن أقرت هذه الحرية ما يخالف الفطرة السليمة من إباحة الشذوذ الجنسي والعلاقات غير السوية بين الرجال والنساء ، وحق كل فرد المطلق في فعل ما يريده ، وأن حدود حريته تنتهي عند بداية حدود الآخرين ، في نظرة ضيقة ، لا تنظر إلى الآثار البعيدة والقريبة التي تلحق بالمجتمع نتيجة طغيان الحرية الفردية ، وأبرزها القضاء على الكيان الأسري ، والسلام الاجتماعي .

والأخلاق في مفهومهم ، هي الذكاء الاجتماعي ، فيتم تبني من الأخلاق ما يعتقد أنه يساهم في بناء المجتمع ، بوجهة نظر

ضيقة ، تنظر إلى المصالح القريبة الآنية فقط ، وتترك ما تعجز أفهامها عن إداركه من معان نبيلة سامية.

والحقوق والحريات هي فقط لهم ، وليست لغيرهم ، فهم الجنس الأرقى ، في عنصرية صريحة ، تستعبد غيرها من الشعوب ، وترى فيهم فقط أسواقا لمنتجاتهم ، وكم قاسينا من إزدواجية المعايير ، والكيل بمكيالين ، عندما حاولنا أن نستنفر فيهم هذه المباديء عند مناقشة قضايانا.

والشق الآخر من تعريف الحضارة هو حضارة البنيان ، ويقصد بها تحقيق التطور في المجالات الصناعية والزراعية والتكنولوجية وغيرها ، وهذا الشق واضح في تعريفه ولا خلاف عليه من المنظور الغربي والمنظور الإسلامي ، وإن كان يلتزم في حركته بالمباديء الإسلامية التي لا تسمح للإنسان بتطوير المحرمات أو العبث بنسل الإنسان وخلقته.

والظاهر في حضارة الغرب هو جانب البنيان ، وجانب من حضارة الإنسان ولكن بالفهم المنقوص الذي ذكرناه من قبل ، وحضارة الاتحاد السوفيتي لم تشمل حضارة الإنسان ، بل كان هناك الاستعباد والقهر الذي أسفر عن انهيار دولتهم ، مثلها في ذلك حضارة الفراعنة ، التي تعرض فيها الشعب المصري للسخرة والاستعباد من أجل بناء معابد الفراعنة وأهرامهم ، من قبل الملوك والكهان.

إن بلداننا الإسلامية تمتلك المنهج الرباني اللازم لتحقيق حضارة

الإنسان ، وللأسف الشديد لا يطبق ، مما دفع بالبعض إلى التماس المنهج عند الغرب في مغالطة ظاهرة ، بدلا من السعي إلى إحياء هذا المنهج المغمور ، ومقاومة قوى الفساد والاستبداد التي تحول دون ظهور هذا المنهج وعودته للحياة مرة أخرى ، أما حضارة البنيان ، فإن ديننا الحنيف يدفعنا بل يلزمنا بالأخذ بجميع أسباب التطور النهضة أيا كان مصدرها ، فالحكمة هي ضالة المسلم أينما وجدها فهو أحرى بها .

صراع الحضارات

قصدوا بهذا استنفار الناس ضد الإسلام ، فجعلوا الحضارة الغربية في جانب ، والحضارة الإسلامية في جانب آخر ، وادعوا الصراع بينهما ، ولكن لماذا لم يقولوا أن الصراع هو بين الحضارة المسيحية والحضارة الغربية ؟

الحقيقة أن الصراع هو بين الحضارة الغربية العلمانية والحضارات المبنية على العقائد السماوية ، ولبيان ذلك نعود إلى تعريف الحضارة بشقيها : حضارة الإنسان وحضارة البنيان ، نجد أن الشق الإنساني لا نختلف فيه نحن والمسيحيون المخلصون ، فكليهما يعظم من مكانة الإنسان ، ويحترم حقوقه في الحياة ، ويدعو إلى الأخلاق والقيم ، أما الحضارة الغربية التي تقدس الحرية الفردية ، وتجعلها فوق الأديان ، فإنها تجد قيم الدين عائقا أمام إطلاق الزمام لشهواتها ورغباتها ، وأمام أسلوب الحياة الفوضوي ، وطبيعة

العلاقات الغير سوية التي يريد الغرب تمريرها وتقنينها ، مثل حرية العلاقات الجنسية بجميع صورها المحرمة والشاذة ، وحق الإنسان في إنهاء حياته .

أما الشق الآخر من الحضارة ، وهو حضارة البنيان ، فنجد الإسلام يحث على العلم والتعلم ، والتفكر في ملكوت الله عز وجل ، ويقدر أهل العلم والعلماء ، وهذا على خلاف موقف الكنيسة في أوربا في العصور الوسطى التي حاربت العلماء وأحرقتهم .

مصر الفرعونية

حتى يتم تفتيت الأمة الإسلامية ، لا بد من إثارة النعرات والعصبيات الإقليمية ، باستغلال التراث التاريخي لكل إقليم ، وفي مصر كان التراث الفرعوني الوثني هو البديل ، دعوة للافتخار والاعتزاز به ، وتأكيد الانتماء إليه .

إن منبع قوتنا هو تراثنا الإسلامي ، وليس التراث القومي ، الذي فيه سعادتنا ونجاتنا في الدنيا والآخرة ، لأنه يحمل منهجا ربانيا نؤمن به صالح للتطبيق في كل زمان ومكان ، وكل جيل يجب أن يفخر بما قدم هو ، وليس بما قدمه أجداده ، لأنه لم يشارك في صنع الماضي ، ولكنه مطالب بصنع الحاضر ، وإن الركون للماضي ، حتى وإن كان إسلاميا ، والقعود عن العمل ، والعيش على الذكريات ، هو علامة عجز الأمم ، وعلامة الفهم المنقوص .

إن الإيمان الحقيقي بأي مبدأ ، علامة صدقه هو العمل بمقتضاه ، وليس التغني به ، فما بالك بالتغني بالماضي والذكريات ، قال الحسن البصري : ليس الإيمان بالتمني ولا التحلي ، ولكن ما وقر في القلب وصدقه العمل .

لقد أثبت المنهج الإسلامي عظمته ، عندما نجح في الاختبار ، ونجح في تحويل أمة بلا ماضي أو حضارة ، من قبائل العرب في الجزيرة العربية ، من قبائل متفرقة لا تملك أي مقومات للدولة ، يسودها الجهل والتخلف والنعرات العصبية والشحناء ، إلى أمة كانت المثال والحجة على غيرها من الأمم ، صنعت حضارة الإنسان والبنيان معا ، وصدق المولى عز وجل : ﴿ **وألف بين قلوبهم لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم** ﴾ الأنفال / ٦٣ ، ولكن ﴿ **تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم** ﴾ ، فأين دوركم الآن أيها المسلمون !!

المعونات الاقتصادية

باب ظاهره الرحمة ، وباطنه العذاب ، فتلك المعونات المقدمة من الدول الغربية وأمريكا ، هي في حقيقة الحال قيود على اقتصادنا الوطني ، وربطه بالاقتصاد الغربي ، ليسهل بعد ذلك السيطرة على الحكومات والشعوب عند ممارسة أي ضغط عليها .

ولقد رأينا تحكم الغرب في مصارف المعونات ، وتوجيهها

لصالح ترويج منتجاتهم ، والحرص على جعل بلدانا أسواقا مفتوحة لمنتجاتهم ، فضلا عن ضياع الكثير من أموال تلك المساعدات ، في صورة مصاريف نقل ورواتب واستشارات وتوظيف للشركات الغربية والأمريكية .

المعونات العسكرية

والمعونات العسكرية هي أشد خطرا على الأمة الإسلامية ، خصوصا في ظل التقدم التكنولوجي ، بحيث أصبح من السهولة تحييد استخدام تلك الأسلحة من قبل أمريكا عن بعد ، إن رغبت ، فضلا عن إمكانية استخدامها كوسيلة تجسس عليك ، وتدميرها عن بعد ، نتيجة تزويدها بتجهيزات الكترونية خاصة ، وذلك حال التفكير ، مجرد التفكير في الخروج عن سياسة أمريكا ، واستخدام الأسلحة ضد الصهاينة ، وهذا ليس ببعيد أو مستغرب ، وقد رأينا كيف قام الأمريكان بتجهيز الطائرة الشخصية للرئيس الصيني بأكثر من خمسين جهاز تجسس تم اكتشافها، ،كما إن الحاجة الدائمة إلى قطع الغيار تمثل استنزافا مستمرا لاقتصاديات الدول الإسلامية .

نعم .. إن أمريكا تسوق الأسلحة بمليارات الدولارات إلى الدول العربية ، وهي تعلم حق اليقين ، عدم قدرتهم على استخدامها في غير ما توافق عليه ، ولكنها تستنزف أموالهم ، وفي نفس الوقت تمنعهم من اللجوء إلى جهات أخرى للحصول على أسلحة ، يملكون حق استخدامها ضد أعدائهم .

المفاوضات

المفاوضات عندهم تعني قابلية كل شيء للحوار والنقاش ، ولا تعني الحوار في ظل ثوابت ومعايير وقوانين ومواثيق واتفاقيات دولية محددة، وتعني التحرر من كافة الالتزامات حتى يستطيعون أن يمرروا كل طلباتهم ورغباتهم ، ومن أجل هذا تم إخراج القضية الفلسطينية من الأمم المتحدة ، وفق اتفاقية أسلو ، ليتم بحثها والتفاوض حولها بعيدا عن الاتفاقات الدولية وميثاق الأمم المتحدة وقرارات مجلس الأمن ، وأصبح كل شيء خاضع للتفاوض.

المفاوضات عندهم تعني التسويف ، وتعني تكبيل المقاومة لإتاحة الفرصة للتفاوض ، وفي حقيقة الأمر هي إتاحة الفرصة ليرسخ الاحتلال جذوره ، ليفرض الأمر الواقع على الأرض.

المفاوضات أكذوبة كبيرة ، ليس للضعيف مكان فيها.

حقوق المرأة

جميل هذا الشعار، فالمرأة فعلا مغبونة في المجتمعات الغربية والشرقية على حد سواء ، فوسائل الإعلام تتنافس في جعل المرأة فريسة لأنظار الرجال ، عن طريق الابتذال في استخدامها في الإعلانات والدعايات والأفلام السينمائية، مما يثير الشهوات ويؤججها ، فيعرض المرأة للتحرش والاعتداء الجنسي عليها بعد أن جردها من ثوبيها ، الرداء والحياء.

ويستخدم هذا الشعار استخداما باطلا أيضا إذا أريد منه أن تتخلص النساء المسلمات من ضوابط دينهن ويتمردن عليه ، وإذا أريد منه إخراج ما تبقى من النساء في مجتمعاتنا من حيائهن وخدورهن ، تحت دعوى المساواة والمشاركة في الحياة العامة ، في مجالات تجبرها على التنازل عن حيائها وكرامتها تزاحم فيها الرجال .

تحرير المرأة

والسؤال الذي يطرح نفسه هو : تحرير المرأة من ماذا؟ إنني أخشى في عصرنا هذا أن ننادي بتقييد المرأة في الغرب ، بعد أن بلغ السيل الزبى ، وأصبحت المرأة كيانا متمردا ، وتهدمت الأسرة ، وتشرد الأبناء ، واستشرت العلاقات غير الشرعية بين الرجال والنساء ، بعد أن تم تدمير قيود الأخلاق والحياء التي كانت تكبل المرأة ، وتحول بينها وبين نزوات ورغبات الرجال ، وبعد أن ارتضت أن يكون جسدها سلعة ، يلتهمه الرجال بأنظارهم ، بعد أن كانت أم مصونة تنشيء الأجيال، وتصنع الرجال ، كل ذلك باسم الحرية والمساواة مع الرجل ، ليسعد بهذا أهل الفسق والفساد .

والآن هل المطلوب أن تلحق المرأة الشرقية بأختها الغربية ، لتفعل مثلما تفعل ، ولتصل مثلما وصلت إليه من حال ، أم المطلوب أن تتعظ ، وتفيق على المؤامرة؟

إن المرأة نصف المجتمع ، والشهوة متعلقة بها ، فإن أطلقناها ،

المرأة والشهوة ، لاستعر المجتمع نارا، وتهدمت الأخلاق والأسر والأجيال ، وفقدت قيم الشرف والأخلاق والكرامة الإنسانية ، التي كانت تحمي المرأة من عبث العابثين.

نعم ، إن هناك صور سلبية في مجتمعاتنا ، لا تنتمي إلى الإسلام الحق ، تصدى لها رجال باسم التقوى الزائفة ، فحرموا المرأة من الحقوق التي كفلها الإسلام لها، ولنا مع هؤلاء وقفات وكتابات، أما المفهوم الغربي للحرية المطلقة للفرد، كما سبق بيانه ، فإنه مرفوض تماما جملة وتفصيلا للرجال والنساء معا.

إن الدعوات التي تحث المرأة على التمرد على أوضاعها الطبيعية التي أرادها الله لها ، هي دعوة تولى كبرها مجموعة من الفساق والمغرضين ، الذين أرادوا هدم الأمة ، عن طريق تدمير الخلية الأساسية للمجتمع ، ألا وهي الأسرة.

قال ﷺ : (الجنة تحت أقدام الأمهات) ، وقال ﷺ : (النساء شقائق الرجال) ، أما ترضين بذلك ياسيدتي !!!!

الإبداع

الإبداع في بلادنا ليس له علاقة بالتكنولوجيا ، وتطوير الصناعة والزراعة ، وبناء أسس الدولة الحديثة ، ولكنه يعني القدرة على تصوير مشاعر وأحاسيس راقصة في ملهى ليلي ، ودراسة مجتمع الرذيلة والغوص في أعماقه ، ونقل هذه التجارب جميعها إلى الشباب والأسر في بيوتهم في صورة أعمال فنية ، من أفلام

ومسلسلات ، حتى يتجنبوا هذا الأسلوب القذر في الحياة ، ولا يعتادوه ، فيكفي مشاهدة هذه الأفلام لتتحقق الفائدة ويعلموا خباياه ، وطرق الخداع والاحتيال والنصب.

والمبدعون هم الذين ينجحون في نقل هذا بصدق لا تستطيع أن تميزه عن الواقع ، والعجيب أنهم في الكثير من الأحيان يتقمصون هذه الأدوار في حياتهم ، فنجد الصحف حافلة بفضائحهم وأخبار القبض عليهم في قضايا الآداب.

أما العلماء والمفكرون الحقيقيون فهم في زوايا النسيان ، بعد أن طغى رجال الفن وكرة القدم على المساحة المخصصة للمبدعين في بلادنا.

حرية الفكر

تريد أن تحصل على جائزة نوبل للسلام ، وتحصد الجوائز الدولية ، أو تريد أن تتناقل أخبارك وسائل الأنباء العالمية ، فهذا أمر سهل جدا ، فما عليك إلا أن تؤلف كتابا تطعن فيه في الإسلام ، وياحبذا لو استطعت أن تحصل على رفض الأزهر له ، حتى تزداد مصداقيتك عند أعداء الإسلام، مثل رواية أولاد حارتنا لنجيب محفوظ ، ورواية وليمة أعشاب البحر ،أو تؤلب عليك جماهير المسلمين ، أو تحصل على حكم قضائي بردتك عن الإسلام ، وبذلك تكون مرشحا لتعمل في الجامعات الأوربية ، وأن يتم تدريس مؤلفاتك في الخارج – قرأت أنه سيتم تدريس أغنية محمد منير في

فيلم المصير (عالي صوتك بالغنى) في ثلاث دول أوربية - ، كنموذج للفكر الحر.

تريد أمثلة لما قلت ، هم كثيرون ، منهم طه حسين ، ونصر أبو زيد ، ومنهم سلمان رشدي ، ومنهم تسنيمة البنجالاديشية.

إن حرية الفكر هي أساس كل تقدم ، ضمن ثوابت الدين ، ويا ليتها وجهت في بلادنا لتحقيق النهضة العلمية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية المرجوة ، للتحرر من سيطرة المستبدين والطغاة ، والقضاء على الفساد ، بدلا من أن يحولوها إلى سلاح للتهجم على الإسلام.

ديموقراطية الغرب

حلال لنا حرام عليكم ، سلعة أخرى يروجون لها ، ويخدعوننا بها ، فاللوبي الصهيوني يسيطر على السياسات الأمريكية والغربية تماما ، والحزب الجمهوري والديموقراطي يعيشان على الدعم المالي الذي تقدمه الشركات الأمريكية الصهيونية ، وسياسة المصالح المتبادلة ، تجعل سيطرة رأس المال على الحكم حقيقة ظاهرة ، يضلل من أجلها رجل الشارع في أمريكا ، وتقلب له الحقائق ، وهو غارق في شهواته ، نتيجة تحكم اللوبي الصهيوني في الإعلام كمؤسسات اقتصادية.

فالذي يحكم في أمريكا هو رأس المال ، وليس الشعب ، والمال والاعلام يملكه اليهود بصفتهم قوة منظمة فاعلة (لوبي) في المجتمع الأمريكي.

ديموقراطية العرب

الأنظمة السياسية في بلادنا متخلفة جدا ، وتسود الحكومات الاستبدادية معظم بلدان العالم الإسلامي ، منذ نهاية الخلافة الراشدة حتى الآن ، ولا يهم كونها ملكية أو جمهورية ، فالحكم أصبح يورث في الحالتين ، و من يعتلي الحكم لا يتركه إلا بالموت أو إنقلاب ، وتحاول الأنظمة الحاكمة أن تتجمل ، عن طريق اصطناع بعض المؤسسات الديموقراطية الزائفة ، التي تضيف المزيد من المنتفعين بالسلطة فقط .

ولقد دمر الفساد السياسي والاقتصادي مقدرات البلدان ، وأوردها المهالك ، وسيطر الحكام وحاشيتهم على مقاليد الأمور ، وحجب أهل الخبرة والمخلصين عن المشاركة في بناء أوطانهم ، وذلك لإفساح المجال أمام لصوص السلطة .

في ظل تلك الأوضاع ، حلت النكبات بالأمة الإسلامية ، وضعفت ووهنت ، وتكالبت عليها الأمم ، وأهدرت فيها حقوق الإنسان الأساسية ، وفقدنا الأندلس وغيرها ، وها نحن نفقد فلسطين حاليا .

سعى الغرب أولا إلى نشر التطبيق الغربي في بلادنا ، ظنا منه أنه بذلك يخرجها عن الانتماء الإسلامي ، ويلحقها بالتجربة الغربية ، فضغط على البلاد الإسلامية كي تطبق الديموقراطية الصحيحة ، وهو يعتقد أن أعوانه ورجاله هم المرشحون لذلك ، ولكنه فوجيء

بصعود التيار الإسلامي ، وانتهازه الفرصة ليصلح البلاد ويمسك بزمام الحكم ، فما كان من الغرب إلا أن تراجع عن مطالبته السابقة لهم بالديموقراطية ، وشجع الأنظمة الاستبدادية على قمع الإسلاميين ،والأمثلة على ذلك كثيرة .

في بلادنا يسود حكم الفرد ، لا توجد مشاركة ، لا توجد مراقبة ، لا توجد محاسبة ، لا توجد آليات نزيهة تضمن سلامة الممارسات السابقة ، لا توجد حريات ، وهناك أناس فوق القانون وفوق المحاسبة .

خلاصة الأمر . . .لا توجد ديموقراطية

طاعة أولي الأمر

إن جميع أنظمة الحكم في العالم المتحضر تتضمن آليات الحوار بين الحاكم والمحكومين ، بحيث يتم مناقشة قضايا البلاد بصورة ديموقراطية عن طريق مؤسسات الدولة ، والاختلاف في الآراء وارد، ولكنه لا يصوغ لصاحب الرأي المخالف أن يتمرد على الأمر الذي اتخذته الدولة من خلال مؤسساتها الديموقراطية ، وإلا لسادت البلاد حالة من الفوضى والعصيان ، ولتوقف دولاب العمل والحياة ، لأنه قلما ما يتفق الناس جميعا على أمر واحد ، والشريعة الإسلامية أتت بهذا المبدأ أيضا ، وأسمته وجوب طاعة أولي الأمر.

وللأسف الشديد استغلت الحكومات الاستبدادية في العالم الإسلامي هذا المبدأ ، في فرض الطاعة العمياء لها دون قيد أو

شـرط ، وخرجت طائفة من علماء الدين تدعو إلى الخضوع ومهادنة الحكام المستبدين تحت هذا الشعار ، ولقد بدأ ظهور هذا الأمر في الدولة الأموية ، عندما تحولت الخلافة الراشدة إلى ملك عضود كما أخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم ، ولقد أسهمت تلك الآراء وتلك الحقبة في نقل صورة مظلمة عن نظام الحكم في الدولة الإسلامية إلى الآخرين.

إن طاعة أولي الأمر مرتهنة بتطبيقهم الكامل لشرع الله عز وجل ، وإن تعطيل تطبيق أي مبدأ من المبادىء الإسلامية عمدا ، هو كاف لعزل المسئول من منصبه ، فإن الشرع كل لا يتجزأ ، قال تعالى : ﴿ **أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض** ﴾ البقرة / ٨٥ ، وقال عز وجل : ﴿**وقاتلوهم حتى لا تكون فتنةٌ ويكونَ الدينُ كله لله**﴾ الأنفال / ٣٩، ونحن نؤمن أن التطبيق الكامل للشرع ، يهمش أثر الأفراد فيمنع الاستبداد ، ويجعل الجميع سواسية أمام شرع الله ، ويمنع المظالم ، ويتيح مشاركة الشعب في الحكم من خلال الشورى ، ويوفر مراقبة الشعب لحكامه.

صاحب السمو ، وصاحب الفخامة

وصاحب الجلالة ، لا أدري من أعطاه هذه الصفة ، وهو ابن تسعة أشهر ، وأبوه مثل أبي ، وأمه مثل أمي ، فإن كان هو صاحب السمو ، فماذا أكون أنا؟ ، تريد أن تعرف ، أخبرك أنا صاحب

الابتلاء بهؤلاء الناس الذين عدوا أنفسهم طبقة مميزة من البشر ، واستعبدوا الناس باسم الملكية ، أو نظم الحكم الأخرى، بينما الملك هو لله ، هل ترى معي مدى التخلف الذي نعيشه في أوطاننا ، أم لا زلت في شك.

باسم الإسلام الذي أدين به ، أدعو هؤلاء الأفراد إلى التخلص من صور التميز هذه المخالفة لدين الله ، فليس هناك صورة من الكبر والتعالي الصريح المعلن أكثر من هذا.

قال عمر بن الخطاب : متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا ، وروي عنه رضي الله عنه أنه شوهد يحمل جوالا من الحطب ويطوف به شوارع المدينة ، فقال له الناس: ما بالك يا أمير المؤمنين ؟ ، فقال: حدثتني نفسي أني أمير المؤمنين فأردت أن أذلها.

تطوير التعليم

شعار جميل ، ولكن للأسف الشديد التعليم في تدهور مستمر في بلداننا ، ولجان التطوير تسير وفق التوجيهات الأمريكية ، فيتم حذف كل ما يتعلق بصفات اليهود والمشركين والمنافقين ، وحربهم على الإسلام على مر التاريخ ، ويتم تعظيم قيم الغرب ونظرياته ، وإن تعارضت مع أصول ديننا.

والإنجاز الحقيقي الذي تم هو الشعار الذي كتب بالأمر على جميع جدران المدارس من الخارج: مدرستي جميلة و نظيفة متطورة

ومنتجة.

فهل يستطيع أن يغير الشعار من الواقع شيئا !!!!

حرية الاعتقاد

أحد الشعارات الخطيرة المرفوعة ، وللأسف تبناها بعض المفكرين الإسلاميين ، وصرحوا بأن الإسلام يدعو لها ، رغبة منهم في بيان محاسن الدين الإسلامي ، وعدم تعارضه مع ركائز الفكر الغربي ، دون أن يتبينوا حقيقة ودلالة هذا الشعار كما أراده أصحابه ، وليس كما فهموه هم من واقع خلفيتهم الإسلامية ، لأنك إذا أردت أن تخاطب الآخرين فإنك يجب تخاطبهم بالدلالة العامة للمصطلح التي يفهموها، و يجب عليك أن تذكر جميع الصور والممارسات للمصطلح التي لا توافق عليها ، وهذا ما تمليه الأمانة والدقة العلمية.

ماذا تعني حرية الاعتقاد ؟ تعني أنه من حق كل إنسان أن يعتقد إعتقادا خاصا به ، وقد يعتقد في الشيطان نفسه ، ويعني أنه من حقه أن يمارس معتقده بصورة فردية أو جماعية في الأماكن المغلقة والأماكن المفتوحة العامة على حد سواء، وأن يفعل ما يمليه عليه معتقده ، وأن يخضع لأحكام معتقده ، وأن يدعو الناس إلى اعتناق معتقده ، وأن يمتنع عن ما يخالف معتقده ، ومن حقه أن يؤسس المؤسسات التي تنظم ممارسته لمعتقده ، وأن تكون له القدرة على التواصل الإعلامي بكل صوره مع أتباعه ومع الآخرين ، وهو

في كل ذلك يتمتع بالحماية القانونية الكاملة ، والمساواة وعدم التمييز بينه وبين باقي المواطنين نتيجة معتقده .

هذا هو مفهوم حرية الاعتقاد ، فهل سنسمح بذلك لعبدة الشيطان ، وعبدة البقر ، وجماعات الشذوذ الجنسي ، وأصحاب النحل والبدع !!!!

إنها دعوة للتحلل من الأديان السماوية ، وإتاحة الفرصة لأصحاب النزوات وشياطين الإنس والجن للترويج لمذاهبهم الهدامة ، التي تنقض عرى المجتمع من أساسه ، وهي دعوة للتحرر من الأديان نتيجة تعذر واستحالة وجود قانون يلبي حاجات أصحاب المعتقدات المختلفة ، وأن تكون المرجعية فقط للقوانين المدنية التي يتفق عليها الناس ، ويجب أن لا تكون نابعة من أي معتقد محدد ، وهذا هو مفهوم الدولة العلمانية .

العولمة

أصبح العالم قرية إلكترونية واحدة ، تلاشت الحدود ، وزالت القيود على تنقل الأفراد والأفكار والبضائع ، وتلاشت القوميات والثقافات الوطنية في ظل العولمة .

في ظل هذا العالم المفتوح ، لمن تكون السيادة ؟ السيادة تكون للأقوى

ومن هو الأقوى ؟ الغرب وأمريكا

وأين نحن؟ في قاع المدينة

ومن أجل تحقيق ذلك ، كانت الخطوة الأولى اتفاقية التجارة الدولية (الجات) ، التي تفتح حدود البلاد أمام التجارة العالمية ، دون قيود ، والمستفيد الأول منها هو الدول الصناعية المتقدمة ، التي سوف تكتسح بصناعاتها المتقدمة تكنولوجيا والتي لا يمكن منافستها في الجودة والأسعار ، وستتحول الدول النامية والفقيرة إلى أسواق استهلاكية لمنتجات الغرب ، ولن تستطيع تلك الدول أن تحمي منتجاتها وصناعتها عن طريق الرسوم الجمركية ، وستغلق مصانعها ، ويسرح عمالها ، وستزداد فقرا ، ويزداد الغرب ثراءا.

أما من الناحية الاجتماعية والفكرية فسوف يصبح النموذج الغربي أشد تأثيرا في نفوس أبناء الدول الأخرى المتخلفة، وستسعى تلك الدول إلى الالتصاق وليس اللحاق بتلك الدول ، وستبدأ في المظاهر الخارجية ، فتغير من ملبسها ومن لغتها ، وترقص لرقصاتها ، وتنشد أغانيها ، وتشاهد أفلامها ، وتأكل الهامبورجر والبيتزا ، ولن تتجاوز ذلك أبدا.

سنخدع الأبناء بمظاهر تقدم الغرب ، فيحاولون التشبه بهم ، وللأسف سيكون ذلك في المظهر وليس الجوهر ، وسيكفر أبناؤها بتراثهم ، ويتنكروا لبني جلدتهم ، ويؤمنوا بالحرية دينا.

الخلاصة ستفقد بلاد العالم الثالث استقلالها الاقتصادي و شخصيتها ، فتصبح مسخا ، فلا هي أدركت حضارة الغرب ، ولا هي بقيت على حالها وحافظت على هويتها.

المستوطنات

كلمة مستوطنات أو مستعمرات تحمل في طياتها طابع مسالم ، فيه إعمار للأرض ، وهي قريبة من معنى المدن الجديدة ، ولكنها في حقيقة الحال ليست كذلك ، لأنها بؤر خبيثة أقيمت فوق الأرض الفلسطينية المغتصبة للصهاينة فقط ، وهي معدة ومجهزة بحيث تكون قلاع عسكرية عند الحاجة ،وجميع سكانها مسلحون ومدربون على القتال ، وهي بذلك وحدات عسكرية متقدمة للعدو ، تخترق وتتخلل التجمعات الفلسطينية ، وأحيانا تشكل سياجا يحاصرها ، فيمنع امتدادها وتوسعها.

المستوطنات او المستعمرات هدف ...وهي أرجل السرطان الخبيث الذي ينتشر في أراضينا التي يجب قطعها.

احترام الاتفاقيات

نحن فقط الذي يجب أن نحترم الاتفاقيات ، لأنها صيغت خصيصا لنا ، وسيصب المجتمع الدولي ، ممثلا في أمريكا فقط وأذنابها ، جام غضبه علينا إذا خرجنا قيد أنملة عنها ، أما هم فلا ، تبعا لأهوائهم ومصالحهم ، ويندرج تحت ذلك جميع الاتفاقيات والمعاهدات الدولية ، مثل اتفاقيات جنيف ، واتفاقيات حظر انتشار أسلحة الدمار الشامل ، وحقوق الإنسان ، وحتى التلوث البيئي الصناعي لا يطبق عليهم إن تعارض مع رفاهية الشعب الأمريكي

وقيد صناعاته ، وأخيرا رفضت أمريكا الانضمام إلى المحكمة الجنائية الدولية للمجرمين ، خشية أن تتعرض هي أو إسرائيل لملاحقة القضاء الدولي ، حتى لا تكون هناك مرجعية فوق أمريكا الشيطان الأكبر.

حقوق الإنسان

معنى عظيم راق ، عرفناه قبل أن يعرفونه منذ زهاء أربعة عشر قرنا ، بينما كان الإنسان الأمريكي ذو الأصول الأفريقية (الأسمر) ، يتعرض لأشد أنواع التمييز والعنصرية والحرمان من أدنى حقوق الإنسان في أمريكا حتى الستينيات من القرن العشرين ، وهم يدعون أنهم هم أصحاب الفكرة والدعوة لها ، ولهم مفهومهم الخاص في التطبيق وهو : حلال لنا حرام عليكم ، كما سبق أن فصلنا في معنى الحرية والإخاء والمساواة.

ولكن هناك مفهوم آخر تسعى الدول الغربية لترويجه تحت هذا الشعار ، ألا وهو مفهوم الحرية الفردية المطلقة ، كحق للإنسان ، وهذا يعني التمرد على كل ضوابط الأديان والأخلاق ، وإباحة المحرمات ، وتهميش الأديان ، كما ذكرنا تحت شعار حرية الاعتقاد ، وكما ترى من خلال هذا الكتيب أن هناك تخطيط منظم وغير عفوي ، يخدع البسطاء والجهلاء يقوم به العملاء من أجل ترويج الفكر الغربي.

حقوق المثليين

صراحة إنني أشهد لأهل الغرب بالإبداع في اختيارهم الألفاظ والتعابير ، ومحاولتهم تلبيس الحقائق على الناس ، عندما يتلاعبون في المسميات ، فعلاقات الشذوذ الجنسي ، عمل قوم لوط والسحاق ، يطلق عليها علاقات المثليين ، ويطالبون جميع الدول بعدم محاربتهم ، وتقنين ممارساتهم ، وتسجيل عقود زواج للمثليين في السجلات المدنية ، مثل العلاقات الشرعية الأخرى ، وكل هذا كما أسلفنا نابع من مذهب الحرية الفردية المطلقة الذي يعتنقونه ، ويحاولون إعتبار هذا الأمر المقزز أحد حقوق الإنسان ، بدلا من محاربة هذه الفئة المريضة وردعها .

الصحة الإنجابية أو الأمومة المبكرة

في مؤتمر الأسرة ، ومؤتمر الطفلة العالميين ، وجدنا الدول الغربية تسعى حثيثا إلى تقرير حقوق للعلاقات غير الشرعية والمقامة خارج نطاق الأسرة ، تحت مسميات الصحة الإنجابية ، والأمومة المبكرة ، ليجاهر أصحاب تلك العلاقات بها ، ولا يخشون تبعاتها ، بل يلقون من المجتمع ومؤسساته كل الرعاية والحماية وعدم الملاحقة القانونية .

ولقد تصدت المؤسسات الدينية الإسلامية والمسيحية لتلك الفقرات المقترحة في قرارات المؤتمرات ، ولكن الهجمة ما زالت

مستمرة ، والمطلوب هو إلزام جميع دول العالم بتلك المقررات ، ومعاقبة المخالفين والممانعين.

القومية العربية

كما أسلفنا بيانه ، فإن أعداءنا يسعون سعيا حثيثا لتفتيت الأمة الإسلامية ، ولصرفها عن إنتمائها الحقيقي للإسلام ، الذي يوحدها ويجمعها تحت راية (لا إله إلا الله) ، إلي إنتماءات أخري عرقية ، أو مذهبية ، أو إقليمية .

وليس من الغريب تبعا لذلك أن تنشأ الدعوة للقومية العربية وتأسيس جامعة الدول العربية مواكبة للقضاء علي الدولة العثمانية ، التي كانت تمثل الخلافة الإسلامية في ذلك الحين ، حيث تم التفكير في إنشاء كيانات تفتت الأمة الإسلامية ، وتفصل بين الأقطار المسلمة الآسيوية والأفريقية والأوربية التي لا تتحدث العربية ، وتستبعد الإسلام كأساس للوحدة ، وتنظر إلي اللغة والأصول العربية كمرجعية وشرط للاتحاد والالتقاء ، مع إن الشعوب العربية هي فقط التي تسكن شبه الجزيرة العربية ، ولم تكن مصر عربية قبل الإسلام ، مثل الكثير من أقطار العالم الإسلامي ، ولكن ربما باعتبار أن كل من يتحدث العربية فهو عربي ، وحتي تكتمل حلقات هذه المؤامرة قام مصطفي كمال أتاتورك مؤسس الجمهورية العلمانية في تركيا علي أنقاض الخلافة الإسلامية ، بإلغاء استخدام وتدريس اللغة العربية ، وحارب كل من يدعو إلي السلام بالسجن ،

ومنع الآذان ، وبالتالي فقدت تركيا أيضا مقعدها في الجامعة العربية لأنها لم تعد تتحدث باللغة العربية بعد .

وليس من الغريب أيضا أن يتولي كبر هذه الدعوة وزعامتها اليهود والصليبيون أفرادا وحكومات ، فلقد تم إنشاء الجامعة العربية تحت رعاية الدول الاستعمارية وعلي رأسها بريطانيا .

هل كانوا يرجون الخير لنا عندما اقترحوا لنا جامعة الدول العربية ؟

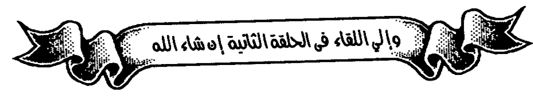
إن القومية العربية لم تنجح علي مر التاريخ في إنشاء حضارة ، أو حتي في الانتصار في موقعة حربية واحدة ، أو تحقيق ازدهار اقتصادي ، لأن الذي ألف بين أبناء الأمة الإسلامية هو دينها وليس لغتها أو إنتماءاتها العرقية ، وصدق المولي عز وجل ﴿ **لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم** ﴾ المقصود صراحة هو صرف أمتنا عن إسلامها إنتماءا واتباعا ومرجعية .

نظرية المؤامرة

بعد كل ما قرأت من أدلة ناصعة علي تواطؤ الغرب والصهيونية علي الإسلام وأهله ، بما لا يدع مجالا للشك ، يحاول البعض التشكيك في تلك الحقائق ، ويطعننا في تفكيرنا ، ويدعي أننا واقعين تحت تأثير نظرية المؤامرة ، وأننا نتخيل أوهاما ، ونحلل الأمور تحليلا منحازا يستند إلى حقيقة خاطئة داخلنا أننا واقعين تحت سيطرة نظرية المؤامرة الغير موجودة إلا في خيالنا .

المؤامرة محيطة بنا من كل جانب وليست في داخلنا .


إقرأ فى الحلقة الثانية
★ العلمانية .
★ الارهاب .
★ التطرف .
★ التسامح الديني .
★ التقريب بين الأديان .
★ حزب الأغلبية .
★ الزعيم الملهم
★ خفافيش الظلام .
★ الجمعيات الخيرية
(الليونز والروتاري) .
★ حقوق الأقليات .
★ التكفير والهجرة
★ الإسلام السياسي .
★ والعديد من الموضوعات الآخري


والي اللقاء فى الحلقة الثانية إن شاء الله

١٧٥

رقم الإيداع

٢٠٠٢/١١٦٣٩

الترقيم الدولى I.S.B.N.

977-5339-57-X